ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٤٢) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٦٢)
حديث الحقيقة ومنطق الانصاف (ق٨)
الثلاثاء : ٣/ذوالقعدة/١٤٤٤هـ - الموافق ٢٣/٥/٢٠٢٣م

"حَديثُ الحقيقة ومَنطقُ الإنْصَاف"، الجزء الثامن.
نُقطَةٌ أريدُ أن أقِفَ عندَها:
عُمَر هكذا قال بحسَبِ ما جاء في البخاري، رقم الحديث (١١٤)، الطبعةُ نفسُها الَّتي قرأتُ منها في الحلقاتِ الماضية: (**عَن ابنِ عبّاس** - ذَكرَ الحديثَ إلى أن قَالَ: **قَالَ عُمَر: إنَّ النَّبيّ غَلَبَهُ الوَجَع، وعندَنا كتابُ اللّه حَسبُنا**).
السؤالُ هُنا في سورة النحل، الآية التاسعة والثمانين بعد البسملة ممَّا جاء فيها: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾.
أقِفُ هنا عندَ قول الآية: "**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ**"، هَذا يعني أنَّ شَأنَ الحُكمِ مُبَيّنٌ في الكتاب الكريم، القُرآن هُو الَّذي يقول.
وعُمَر هكذَا قال: (**وعندَنا كتابُ اللّه حسبُنا**)، لابُدَّ أن يكونَ مُلمّاً بما جاءَ في كتاب اللّه، فعليه حينئذٍ أن يُطَبِّقَ ما يُريدُ كتابُ اللّه بشأنِ حُكومَة المسلمين.
فَهَل منَ المعقول أنَّ الكتابَ يتحدَّثُ عن أحكام التيمّم ولا يتحدَّثُ عن أحكامِ تأسيسِ الحُكومَةِ الشَرعيّة للمُسلمين؟! هل يكونُ هذا الأمرُ مَنطقياً؟! وهكذا يخرجُ النَّبيّ من الدُّنيا ويترك الحبلَ على الغارب من دُونِ اهتمامٍ بهذا الموضوع؟!
آيةٌ واضحةٌ: "**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ**"، إذاً يا اللَّهُ أنتَ أنزلتَ كتاباً بيَّنت فيه كُلَّ شيء، لكنَّنا إذا رجعنا إلى الكتابِ لا نستطيعُ أن نُدركَ ذَلك، فإنَّ اللَّهَ قالَ لنا في السورةِ نفسها، في الآيةِ الرابعةَ والأربعين بعد البسملة ممَّا جاء فيها: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾، إذاً تبيانُ كُلِّ شيء في الكتاب مَوكُولٌ إلى رسول اللّه، فهل أنَّ رَسُولَ اللّه قَصَّرَ في تبيانِ حقائق الكتاب؟! ماذا تَقولونَ أنتم؟! إذاً في أيِّ موطنٍ بيَّنَ النَّبي شأنَ الحُكم؟ تُكَذِّبونَ اللّه؟ القُرآن يقولُ عن نَفسه من أنَّه يَشتملُ على تبيانَ كُلِّ شيء، حُكومَةُ المسلمينَ شَيءٌ أو أنَّها ليست بشيء؟! حُكومَةُ المسلمين شيءٌ من الأشياء، وشيءٌ مُهمٌ في حياة المسلمين، وهذا الشَيء المهمّ موجودٌ في القُرآن بيّنَهُ القُرآن، ثُمَّ إنَّ القُرآنَ هُو الَّذي يقول من أنَّ الَّذي يُبَيِّنُ هذا القُرآن رسولُ اللّه.. الكلامُ هُوَ هُوَ في السورةِ نَفسها في الآيةِ الرابعةِ والستين بعد البسملة: ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾، عَمليّةٌ حَصْرٍ واضحَة..
فَكُلُّ البيانِ يأتي من رَسولِ اللّه.
القُرآنُ فيه تبيانُ كُلِّ شيء، وحُكومَةُ المسلمينَ شيءٌ قطعاً بُيِّنَت في هذا الكتاب، مَن الَّذي يُبَيِّنُ لنا هذا الكتاب؟ بنَصِّ القُرآن رسولُ اللّه، إذاً لابُدَّ أنَّ رسولَ اللّه قَد بَيَّنَ هَذا الأمر، هذه الأكذُوبَةُ الَّتي يضحكونَ بِها عليكم يا شباب السُنَّة من أنَّ النَّبيّ تَرَكَ الأمرَ إلى الأمَّة هذه أكذُوبَةٌ، إذا كانَ النَّبي قد فَعلَ ذلك لماذا أرادَ أن يَكتُبَ للأمَّة كتاباً عاصماً؟ ثُمَّ في أيِّ موطنٍ النَّبيّ بيَّنَ لَنا من أنَّ الأمرَ متروكٌ للأمَّة؟ إذا كانَ النَّبيّ قد قَالَ ذلك إذاً لماذا أرادَ أن يَكتُبَ للأمَّة كتاباً عاصماً؟ حتَّى إذا أردنا أن نَقبلَ بهذا من أنَّ النَّبيّ تَرَكَ الأمر إلى الأمَّة فَبأيِّ أسلوب؟ بأسلوبِ الشورى؟
الشورى الَّتي أنتجت خلافة أبي بكر كانت شُورى ناقصة؛
- فأينَ أهلُ البيت في تلكَ الشورى؟
- أينَ بقيّة الصَّحابَة من كبار الصَّحابَة؟!
- لماذا اعترضَ أهلُ البيتَ على خلافة أبي بكر؟
- ولماذا اعترضَ سَلْمَانُ على خلافة أبي بكر الَّذي هُوَ من أهل البيت أيضاً بقرارٍ من رسول اللّه؟
- ولماذا اعترضَ أبو ذَرّ الَّذي هُوَ أصدقُ لَهجةً من أبي بكرٍ وعُمَر بحسبِ رسولِ اللّه؟
وحتَّى إذا قبلنا بالشورى النَّاقصة لماذا لم تأت خلافَةُ عُمَر من الشورى إذا كانَ رسولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله هو الَّذي وضعَ للأمَّة هذا النظام فلماذا خالَفَ أبو بكرٍ النظام وكَتبَ عُثمانُ بنُ عفّان كتابَ تَنصيبِ عُمَر وأبو بكرٍ في حالة إغماء؟! أيَّةُ مَهزلة هذه؟! وإذا أردنا أن نَصنعَ عذراً لأبي بكرٍ في هذا، عُمَر لماذا صَنعَ لنا شورى عجيبةً جاء بالـمُتبَقّينَ منَ الـمُبشّرينَ بالجنَّة وحبسَهُم وسلَّطَ عَليهِم صُهيباً وأمَرَهُ بضربِ أعناقهم، أيَّةُ شُورى هذه؟!
القرآنُ بَيَّنَ لَنا نظامَ الحُكمِ والنَّبيّ شَخَّصَ لنا ذلك:
في سورة النساء، الآيةِ التاسعةِ والخمسين بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾، طاعة أُولي الأمر كطاعة اللّه وطاعة رَسُوله.
ويُؤكِّدُ هذا المعنى ما جاء في الآية الثالثة والثمانين بعد البسملة من سورة النساء: ﴿**وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ** - لا يَمتلكونَ حكْمةً - **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾، يَعني من دُونِ اتِّباعِ هذا البرنامج ستَتَّبعونَ الشَّيطان، قليلونَ سيتَّبعونَ هذا البرنامج، الأكثريَّةُ سيخالِفُونهُ؛ وفعلاً هذا هو الَّذي حدثَ على أرض الواقع، قَليلُونَ هُم الَّذينَ اتَّبعوا برنامجَ رَسُول اللّه، الأكثريَّةُ اتَّبعت برنامجَ الشَّيطان.
أولُوا الأمر هؤلاء هُمُ هُمُ العترةُ الطاهرة، لا يُمكنُ أن يَكُونوا من الصَّحابَة سَأُبَيِّنُ ذَلكَ لَكُم
في تأريخ الطبري؛
الجزء الثاني من طبعة دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعةُ الثانية، ٢٠٠٥ ميلادي، صفحة (٥١٦)، لَقطةٌ ممَّا جرى في سقيفة بني ساعدة حينما تلصَّصَ الصَّحابَةُ وذهبوا كاللصوص إليها وأنجزوا مُؤامرتَهُم اللَّعينة، جُزءٌ من الَّذي جرى في سقيفة بَني ساعدة: (**فأقبلَ النَّاسُ من كُلِّ جانبٍ يُبايعونَ أبا بكر**)، هذه حكايةٌ لها تَفصيلٌ إذا أردنا أن نَقرأ ما قَبلَ هذا: **أنَّ أسْلَمَ** - قبيلةٌ بَدويَّةٌ عُرفت بالجفاء والغُلظة، ويبدو أنَّ الجماعةَ قَد اتَّفقوا مَعهُم أن يَدخُلوا المدينة كي يُبايعوا أبا بكر، وإلَّا فَهُم قومٌ يعيشونَ في الصحراء، بينما الصَّحابَةُ ذهبوا يتلصَّصونَ إلى تلكَ السقيفة حتَّى لا يَستشعر بِهم الهاشميّون ومَن مَعهُم من صحابة النَّبي، واجتمعوا هُناكَ وعَقدوا سَقيفَتَهم المشؤومة، وإذا بقبيلة أسْلَم بهؤلاء البدو دخلوا المدينةَ على حينِ غَرَّة، مَن الَّذي جاء بِهم؟ برنامجٌ مُرتَّب - **أنَّ أسْلَمَ أقبلت بِجماعتها حتَّى تَضايقَ بِهِم السِّكَك** - الأزقَّة - **فبايعوا أبا بكر، فكانَ عُمَرُ يقول: ما هُوَ إلَّا أن رَأيتُ أسْلَم فَأيقنتُ بالنَّصْر** - بالنَّصرِ على مَن؟ بالنَّصرِ على عليٍ وشيعته، أمرٌ مُبيّتٌ مُدَبَّر.

إلى أن يقولَ الطبري: **فأقبلَ النَّاسُ من كُلِّ جَانبٍ يُبايعونَ أبا بكر وكادوا يَطئونَ سعدَ بن عبادة** - لأنَّ سَعداً كانَ في السقيفة أيضاً لكنَّ الرَّجُلَ كانَ مريضاً فكانَ طَريحاً على الأرض وقد رَفضَ بَيعَتهم قَتلوهُ بعدَ ذلك وقالوا من أنَّ الجنَّ قتلتهُ - **فقالَ ناسٌ من أصحابِ سعد: اتّقوا سَعداً لا تَطئوه** - انتبهوا - **فَقالَ عُمر: اقتلوهُ قتلهُ اللّه** - لماذا؟ لأنَّ سعداً رفضَ بَيعتهم، هذه هي الشورى الَّتي أنتجت خلافة أبي بكر - **ثُمَّ قامَ على رأسه** - عُمر قام على رأس سعد بن عبادة، الرَّجلُ كانَ مَريضاً طَريحاً على الأرض - **فَقالَ: لقد هَمَمتُ أن أطأكَ** - عُمر يطأهُ - **حتَّى تَندُرَ عَضُدُك** - حتَّى تَندُرَ حتَّى تتساقط أعضاؤك - **فَأخذ سَعدٌ بلحية عُمَر فقالَ: واللّه لو حَصَصْتَ منهُ شَعرةً ما رجعت وفي فيْكَ واضحة** - "لَو حَصَصْتَ منهُ شَعرةً"؛ من عَضُده، مَا رجعتَ وفي فيْكَ وَاضحة، واضحة إنَّها الأسنانُ الَّتي تكونُ واضحةً حينما يتحدَّثُ الإنسان حينما يبتسمُ الإنسان - **فقالَ أبو بكر: مَهلاً يا عُمَر الرِّفقُ هاهُنا أبلغ، فأعرضَ عنهُ عُمَر.**

هؤلاء هُم صحابةُ النَّبي الَّذين يُحدِّثُنا القُرآنُ عَنهُم في سورة الفتح: ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ**﴾، هؤلاء هُم؟!! هذه الأوصَافُ تَنطبقُ على سلمان، على المقداد، على أبي ذَر ونُظرائهم، لا تنطبقُ على هؤلاء، هذا هُو حالُهم.

هل هذه شُورى؟ وإذا كانت هذه شورى وقَبلنا بها إذاً لماذا لم يعمَل بها أبو بكر في تَنصيب عُمَر؟ لماذا لَم يعمَل بها عُمَر في تنصيب عثمان؟ لماذا لم يعمَل بِها أحدٌ من بَني أُميَّة ومن بَني العبَّاس؟ في أيِّ مَكانٍ هذه الشورى الَّتي لَم تُطبَّق عبر التأريخ الإسلامي ولا مَرَّة واحدة؟! أكاذيبُ هذه، ضَحكٌ على الذقون.

النظامُ الَّذي وضَعهُ اللّه هُو نظامُ "أولي الأمر"، الَّذينَ طَاعتُهم كطاعة اللّه وطاعة رَسوله، وَأولُو الأمر هؤلاء هُم الَّذينَ مُدحوا في القُرآنِ ولم يُذَمّوا هُم القُربى، لأنَّ الَّذي يكونُ حاكماً على المَسلمين لابدَّ أن يكونَ جِهةً مَأمونةً..

أنا أقولُ للشباب السُنِّي أُخاطبُ إنصافَكُم: الَّذينَ يَتحدَّثُ القُرآنُ عَنهُم بهذهِ الطريقة هل يَكُونُون مَورِداً لِحُسن الظَّنِّ فِيهم كي نَجعلَهم الأمناء على الدِّينِ وأهل الدِّين؟!

عُمرُ في واقعة حُنين؛

في البخاري رقَم الحديث (٤٣٢٢)، الباب السادس والخمسين من كتاب المغازي: **بِسنده، عَن أبي مُحمّدٍ مَولى أبي قتادة، أنَّ أبا قَتادة قالَ: لَمَّا كانَ يومُ حُنَين** - إلى أن تقولَ الرواية: **وانْهَزَم المسلمون وانهزَمتُ مَعهُم** - المسلمون انهزموا في يوم حنين.

القُرآنُ يتحدَّثُ عن هذا في سورة التوبة، الآية الخامسة والعشرين جاء فيها: ﴿**وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ**﴾، في أوائل الفَارّين أبو بكرٍ وعُمر.

البخاري يقول نقلاً عن أبي قَتادة: **وانهزمَ المسلمون وانهزَمتُ معَهُم فَإذا بِعُمر بن الخطَّابِ في النَّاس** - في النَّاس المهزومين - **فَقُلتُ له: ما شأنُ النَّاس؟** - لماذا هربوا؟ - **قالَ: أمرُ اللّه** - هذا أمر اللّه، ينسبونَ القبائحَ إلى اللّه!

في سورة الأحزاب: ﴿**وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولاً ۞ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً**﴾، حالةُ الفرار مُستمرةٌ.

وفي خَيبر فَضيحةٌ بِجلاجل، أنا لا أستطيعُ أن أُغَطِّي كُلَّ هذه الوقائع..

في أُحد: ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ**﴾، هؤلاء كيفَ يُوثَقُ بِهم؟!

في الآية الخامسة والخمسين بعد المئة بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ**﴾، عَفَا اللّهُ عَنهُم: عن جُرمهم في تلكَ الواقعة، وإلَّا فإنَّهم فَرّوا في خيبر، وفَروا في حُنين وفَرورا وفَروا.

وأقبحُ مَواقفهم في يومِ الخندق حينما عَبر عَمرو بنُ عبد ودّ العامري الخندق وأخذ يَستهزئُ بالمسلمين ويستهزئُ بِدينهم، النَّبيّ قالَ لَهُم :من أنَّ أيَّ أحد منكُم يَخرجُ إليه فإنّي ضامنٌ لَهُ على اللّه الجنَّة، أطرقُوا برؤوسهم، إنَّها الفَضيحةُ الَّتي يُحدِّثنا القرآنُ عنها في سورة الأحزاب: ﴿**وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتَ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً**﴾، ولكنَّ حقيقةَ الإيمان كانت تَتحرَّكُ على الأرض في عليَ بنِ أبي طالب فَبرزَ الإيمانُ كُلُّه إلى الشرك كُلِّه كما قالَ سَيِّدُ الكائنات مُحمَّد صَلَّى اللّهُ عليه وآله، هذا الَّذي يُمكنُ أن نَثقَ به، هؤلاء لا يُوثَقُ بِهم.

لو كانَ في الصَّحابَة من خَير لَمَا تركُوا رسولَ اللّه قَائماً يَخطبُ في صلاة الجُمُعة وتركوا المسجد! في (صحيح البخاري)، صَفحة (٨٩٣)، كتابُ تفسير القُرآن، البابُ الثاني، رقم الحديث (٤٨٩٩): **بِسنده عن جابر بنِ عبد اللّه رضي اللّهُ عنهُما قَال: أقبلَت عِيرٌ** - قافلة تجاريّة - **يومَ الجُمُعة ونَحنُ مَعَ النَّبي فَثَار النَّاسُ** - الصَّحابَةُ كُلُّهم رِجالاً ونساءً - **إلَّا اثنَا عشرَ رجلاً فأنزلَ اللّه: "وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا"** - إلَّا اثنا عَشر رَجُلاً، كُلُّ الصَّحابَة خَرجوا، هل يُوثَقُ بالصَّحابَة؟ لا يُوثَقُ بِهم، رَسولُ اللّه في صلاة الجُمُعة وهو يَخطبُ فيهم، مَا إن سَمعوا صوت الطبول والدُّفوف حتَّى خرجوا من المسجد.

روايةً ذَكرَها ابنُ شهر آشوب المازندراني، الشيعي، في كتابه (مناقبُ آل أبي طالب)، طبعةُ دار الأضواء، الطبعةُ الثانية المصحّحةُ والمنقَّحة - ١٩٩١ ميلادي، الجزء الثاني، صفحة (١٦٦)، نقلَ الرواية عن كُتُب المخالفين للعترة الطاهرة: **عن تفسيرِ مُجاهد وأبي يوسف يعقوب بن أبي سُفيان، قالَ ابنِ عَبَّاس في قَوله تَعالَى: "وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً"، أنَّ دحيةَ الكَلْبي** - وهُوَ تاجرٌ معروفٌ من تُجَّار المدينة - **جاء يومَ الجُمُعة من الشَّامِ بِالْمَسيرَة** - بالقَافلة - **فَنزَلَ عندَ أحجارِ الزَّيْت** - في مكانٍ مُجاورٍ للمدينة - **ثُمَّ ضَرب بِالطُّبول لِيُؤذَنَ النَّاس بِقُدومه** - كي يَعرفَ النَّاس من أنَّهُ قَد قَدم - **فانْفَضَّ النَّاسُ إِلَيه** - الَّذينَ كانوا في مسجد النَّبي في صلاة الجُمُعة - **إلَّا عَليٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَفَاطمَة صَلواتُ اللّه عَليهِم** - هذا يعني أنَّ نساء النَّبي أيضاً خَرجنَ من المسجد، إذا كانت فَاطمةُ حَاضرةً للصَّلاة فهي لم تَكُن حاضرةً لوحدها، فَهُناكَ نساءُ النَّبي ونساءُ المهاجرين والأنصار - **وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرّ وَالمقدَادُ وَصُهَيب، وَتَركُوا النَّبِيّ قَائِماً يَخطُبُ عَلَى المنبَر، فَقَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله: لَقَد نَظَرَ اللّهُ يومَ الجُمُعة إِلَى مَسجِدي** - في تلكَ اللَّحْظَة - **فَلَوْلَا الفتّة الَّذينَ جَلَسوا فِي مَسجِدي لَانْضَرَمَت المَدينَةُ عَلَى أَهْلها نَاراً وَحُصبوا بِالحجَارَة كَقَومِ لُوط** - مثلما أقرأُ عليكُم من كُتُب السُنَّة أقرأُ عليكم من كُتُب الشيعة، وإن كانَ هذا الكتابُ في الحقيقة ما هُوَ من كُتُب الشيعة، كتابُ (مناقب آل أبي طالب) نَقلَهُ ابنُ شهر آشوب المَازندراني عَن كُتَب المخالفين، هذه مُعطياتٌ وحقائق أضعُها بَينَ أيديكُم وأنتُم احترموا عُقولَكُم ودَقِّقوا في هذه المعلومات..

في سورة النساء، الآية الثالثة والثمانين بعدَ البسملة: ﴿**وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ** - هذه الطبيعةُ طبيعةُ الَّذينَ يَكُونُونَ قَلقين، وهؤلاء هُم الَّذينَ يَفرّونَ في المعارك - **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ**﴾، هؤلاء هُم الرَّاسخونَ في العِلم والرَّاسخونَ في الإيمان، هؤلاء هُم القُربى، هؤلاء هُم الَّذينَ عُبر عَنهُم في واقعة الخَندَق: (برزَ الإيمانُ كُلُّه إلى الشِّرك كُلِّه)،

في (صحيح البخاري)، "بابٌ في الحوض"، صفحة (١١٦٧)، رقم الحديث (٦٥٨٧): **بِسند البخاري، عن أبي هُريرة، عَن النَّبيّ صَلَّى اللّهُ عَليه وسَلّم** - إنَّها الصّلاةُ البتراء - **بَينا أنا قائمٌ** - في عَرصات القيامة - **إذا زُمرةٌ** - مجموعةٌ كبيرةٌ - **حتَّى إذا عَرفتُهُم خَرجَ رَجُلٌ من بَيني وَبينِهم فَقَالَ: هَلُمّ** - "هَلُمّ"؛ تَعالُوا خلفي لا

علاقة لَكم بِمُحَمَّد طَريقكُم لَيسَ من هُنا - **فَقُلت: أين؟ قَالَ: إلى النَّارِ واللّه، قُلتُ: وَما شَأنُهُم؟ قَالَ: إنَّهم ارتَدّوا بَعدَكَ عَلى أدبَارِهِم القَهْقَرة** - النَّبيَ يقول يتحدَّثُ عن أصحَابه فَيقُول: **فَلا أَرَاهُ يَخلُصُ منهُم إلَّا مثلُ هَمَل النَّعَم**.

القُرآنُ يُصَدِّقُ هذا في الآية الرابعة والأربعين بَعدَ المئة بَعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ من قَبْلِه الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** - الخطابُ للجميع، ما قالت الآيةُ (انقلَبَ بَعضُكُم)، وهذا هُو الَّذي تَحقَّقَ على أرض الواقع - **وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ**﴾، الشَّاكرونَ هؤلاء الثلاثة الَّذينَ كانوا معَ عَلِيٍّ ورجعَ بعدَ ذَلكَ مَن رَجعَ إلى الحق، هذا بحسبِ أحاديث العترة..

نُقطةٌ لابُدَّ أن أشيرَ إليها:

ما يُسمّى بِـ(علمَ الرجال)، الوسيلةُ الشَّيطانيّةُ الَّتي استعانَ بِها الشَّيطانُ عبرَ عُلماء السُنَّة، وعبرَ عُلماء الشيعة لتهديمِ دين اللّه، هَدَّموا دينَ اللّه بهذه الوسيلة الشَّيطانيَّة، لقد أبطلتهُ إبطالاً واضحاً من خلال آيات الكتاب الكريم وتحدَّثتُ عن هذا الموضوع كَثيراً، أُريدُ أن أُثيرَ إثارةً مُوجزةً هُنا أَقولُ: إنَّ هؤلاء الَّذينَ لم يُوفَّقوا ولم يَستطيعوا أن يُقَيموا نَبيَهم التقييمَ الصَّحيح معَ تَوفُّرِ المعطيات الحقيقيّة في القُرآن الَّتي يستطيعونَ أن يعتمدوا عليها في تقييمِ نَبيَهم وما قَيموهُ تَقييماً صحيح اً، كيفَ يَستطيعونَ أن يُقَيموا رواة الأحاديث؟! كيفَ يَستطيعونَ أن يُقَيموا الرجالَ وهُم لا يمتلكونَ المعطيات الحقيقيّة لتقييمهم؟! ألا تُلاحظونَ كيفَ أنَّ الشَّيطانَ عَبثَ بِهم وعَبثَ بِنا عَبثَ بهذه الأُمَّة؟!

وصلتني في أيَّامِ هذه الحلقات أسئلةٌ بِشكلٍ مُباشرٍ، بالوسائطِ، من شبابٍ سُنِّيَ يَقُولُونَ؛ إنَّنا اقتنعنا بالَّذي تَقولُه، ولكنَّكَ في الوقتِ نفسه أبطلتَ دينَ الشيعة، فماذا نَصنع؟

أقولُها لَهُم ولكُلِّ طالبِ حَقيقة: إنَّني حينَ أقولُ لَكُم لا أطلبُ منكُم أن تُصَدِّقوني، وحقِّ ا لحُسَين إنَّني أتَحدَّثُ بِصدقٍ، هذا ما هُو كلامٌ للإعلام، وهذا ما هُوَ كَلامٌ لخُدَاعكم، أنا لا أُطالبُكم ولا أُطالبُ أيَّ أحد أن يُصَدِّقَني لَستُ بحاجةٍ إلى ذلك، قطعاً الَّذي لا يُطالبُ النَّاسَ أن يُصَدِّقوه هُو لا يُريدُ منهُم أن يَتَّبعوه، لا أ طَالبُكم أن تَتَّبعوني، وإنَّني أرفضُ رَفضاً قاطعاً أن يُصنَعَ مني عجلٌ بَشريٌ، أنا أنقل لَكُم الحقائق وأقولُ لَكُم: "احترموا عُقولَكُم ولا تُصَدِّقوا الأكاذيب الَّتي ستَسمَعُونَها من عمائمكُم يا شباب السُنَّة عَنّي أو من أحزابَكُم أَو من سياسيّيكُم"، عودوا إلى الحقائق، وعودوا إلى مَصادركم وتَفحَّصوا الأمرَ بِأنفُسكم، ولا تعودوا إلى رجال الدِّينَ لَن يَفسَحوا لَكُم مَجالاً، قفُوا على الأمرِ بأنفُسكم ولا تَستعينوا بأيِّ أحد منَ الشيعة حتَّى تتأكَّدوا بأنفُسكُم، لأنَّكُم إذا وصلتُم إليها بِمعونة شَخص آخر بإمكان شَخص ثالث أن يُخرِجَكُم منَ المسار الصَّحيح، هذا الأمر هكذا عَلَّمنا أَئمَّتنا العترةُ الطاهرة لا أتحدَّثُ عن أئمَّة الشيعة الطوسيين، إنَّهم صَنعوا لَهُم أئمَّةً لَهُم هُم غَيرَ أئمَّة العترة، الأسماء مُتشابهة الحقائقُ مُختلفة ، مثلما يقول السُنَّةُ من أنَّ نَبيَّهُم مُحَمَّدٌ لَكنَّ مُحَمَّداً الَّذي صنعوهُ في كُتُبِهم في صحيح البخاري وغيره يُشابِهُ مُحَمَّد العترة بالاسمِ فَقط، في الحقيقة هُناكَ تَناقُضٌ كاملٌ بينَ الـمُحَمَّدَين، والأمر هُوَ هُوَ بالنسبة للشيعة الطوسيين، أسماء الأئمَّة تَتشابَهُ معَ أسماء أئمَّة دين العترة، لكنَّ الحقائقَ تَتناقَضُ بالكامل، الحكايةُ هي الحكاية.

أئمَّتُنا هكذا يقولونَ لنا: (**مَن دَخلَ فِي هذا الأمْر** - في دين العترة الطاهرة - **بِالرِّجَال أَخْرَجَهُ منهُ الرِّجَال** - ولذلكَ أقولُ لَكُم لا تُصَدِّقوني، لا تجعلوني سَبباً لدُخولكم في دينِ مُحَمَّد في دين العترة الطاهرة الَّذي لا هُو بِدينِ السُنَّة ولا بِدين الشيعة، مثلما أدخلتُكم يأتي رجلٌ آخر يُخرِجكم - **وَمَنْ دَخَلَ فِي هَذا الأَمْر بِالكِتَاب والسُّنَّة** - بالكتاب والمعرفة - **زَالَت الجِبَالُ وَلَا يَزُول**)، وهذا هو الَّذي فعلتهُ أنا، إنَّني ما دخلتُ في دين العترة بالرجال، إنَّما دَخلتُ في دين العترة بالكتاب والسُنَّة بَحثتُ في كُلِّ المكتبة الشيعيّة، وبحثتُ في كُلِّ المكتبة السُنِّيّة حتَّى عرفتُ الحقيقةَ كاملةً واتَّضحت الصورةُ عندي جَليَّةً لَيسَ هُناكَ من دينٍ لمُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عليه وآله إلَّا في عترته الطاهرة المطهَّرة..

يُمكنكُم أن تعودوا إلى برامجي لا لأنَّها برامجي، لأنَّها كُتُبٌ مُتلفَزةٌ، هُناكَ آلافٌ منَ الساعات تتشكَّلُ منها موسوعةٌ منَ الكُتُب المتلفزة..

لو سألتُموني من أينَ نبدأ؟!

أقولُ لكم: ابدأوا من برنامج (الأمانَ الأمان يا صاحبَ الزَّمان)، هذا البرنامجُ سيُعَرِّفكم بتأريخ إمامِ زَمانكم..

إذا ما أكملتُم، إذا كُنتُم قَادرينَ على أن تُتابِعوا برنامجَ (الخاتمة)، إذا كُنتم قَادرينَ على مُتابعة هذا البرنامج إنَّهُ مَوسُوعَةٌ مَعرفيّةٌ عقائديَّةٌ مُهمَّةٌ جِدَّاً تُغَيِّر حياتَكُم.

لكنَّكُم إذا لم تكونوا قَادرينَ على مُتابعة هذا البرنامج بِطوله فاذهبوا إلى مجموعة حلقات (اعرف إمامك)، لن تَجدوا عقيدةَ دين العترة في أيِّ كتابٍ، أو في أيِّ برنامج تَلفزيونيٍ كَما عُرِضَ وبُيِّنَ وشُرِحَ وفُصِّل في هذه الحلقات..

وإذا أردتُم أن تَزدادوا مَعرفةً ونوراً في حقائقِ دين العترة الطاهرة فاذهبوا إلى مجموعة حلقات (هذا هو الحُسَين).

وهُناكَ الكثيرُ منَ البرامج لكنَّني ذَكرتُ لَكُم هذه العناوين مفتاحاً بَوّابَةً، اعتمدوا على أنفُسكم، المطالبُ الَّتي لا تعرفونها لا تَعبؤوا بها، كلامي الَّذي ليسَ واضحاً ألقوا بهِ في المزبلة ليسَ مُهمَّاً، خُذوا المعانيَ الواضحة الصريحة..

واللّه لقد أنصفتُكُم، وقد أنصفتُ نَفسي قبلَ أن أُنصفكُم، وأنصفتُ الحقيقة العلميَّة وأنصفتُ البيانَ الدِّيني وأنصفتُ الوظيفةَ الإعلاميّة، لقد أنصفتُكُم وهذا الَّذي أستطيعُ أن أفعلَهُ، يا شبابَ السُنَّة في الجامعات وحتَّى في المساجد وفي كُلِّ مكانٍ أنا على علمٍ من أنَّ الكثيرَ منكُم يتابِعونَ برامجي لأنَّني أنتقدُ دينَ الشيعة، ولأنَّني أكشفُ عن الكثيرِ منَ الحقائقِ الَّتي لا يَكشفُها أحدٌ عن واقعِ الحياةِ السياسيّة، وعن واقعِ ما يجري في العالم في برامجي، أنا صادقٌ معَكُم ولا أريدُ شيئاً منكُم، عرضتُ الحقائقَ بينَ أيديكم، الأمرُ راجعٌ إليكم..